

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (2) تتمة شرح المقدمة للشيخ

مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد فما مقدمة الامام العالم - [00:00:00](#)

محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمه الله تعالى لكتاب التوحيد وانبات صفات الرب عز وجل قال في مقدمته والحمد لله الذي انزل القرآن بعلمه شاهده من التنزيل قول الله سبحانه - [00:00:45](#)

لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون والحمد لله الذي انزل القرآن بعلمه وانشأ خلق الانسان من تراب بيده وانشأ خلق الانسان من تراب بيده وكان كلمة وانشأ خلقا كان يمكن الاستغناء عن انشأ - [00:01:09](#)

خلقها بيده اولا كفعل خلقت وخلق الانسان من تراب بيده ولعله سبأته ان شاء الله تعالى في ابواب الصفات قول او قول المؤمنين لادم عليه السلام يوم القيمة قال قاقا الله بيده - [00:01:39](#)

واسجد لك ملائكته وقوله وانشأ خلق الانسان من تراب بيده اما كونه من تراب فلا نزاع في هذا ولكن يلزم دفع اشكال قد يرد عند البعض الا وهو انه ثم ايات هي ان الانسان خلق من تراب - [00:02:05](#)

وانه خلق من طين وانه خلق من طين اللازب وانه خلق من صلصال كالفارخار وانه خلق من عجل على تفسير من فسر العجلة بالطين ولا تعارض بين كل هذه الايات - [00:02:31](#)

التراب خلط بماء فاصبح طينا ترك زمتا حتى تغير فاصبحت هنا الازمة خلق منه ادم وترك فاصبح صلصالا ترك زمتا فاصبح صلصالا كالفارخار فلا تعارض بين اي الكتاب العزيز وصدق الله اذ قال - [00:02:55](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ثم كونه بكلمته قوله ثم كونه بكلمته ما ادرى ما مراده بكلمة كونه بيده خلقه بيده ادت ادت المعنى - [00:03:21](#)

اما ثم كونه بكلمة الاولى في مثل هذه الاشياء ان تلزم الاصطلاحات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المباركة الا وهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن - [00:03:47](#)

فيكون هذا الاولى من كلامه كونه بكلمته والله اعلم وان كان بالامكان ان نجد لها مساغا في اللغة العربية لكن لزوم الوارد في الكتاب والسنة في ابواب المعتقد احوط للدين واسلم والله سبحانه اعلم - [00:04:09](#)

قال واصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام بخلته وفيه رد على بعض الطوائف وسيأته ذكرهم الذين قالوا ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا هنالك طوائف تنكر ان يكون الله عز وجل - [00:04:35](#)

كلم موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا و منهم الجهمية كفى الله المؤمنين شرهم تعرض نصوص الايات المباركات اعرضوا الايات المباركات فقال قائلهم لم يتخذ الله ابراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما. ينفون عن الله - [00:04:58](#)

ان يتخذ خليلا من خلقه وينفون عن الله صفة الكلام وسيأته القول فيهم بتفصيل ان شاء الله وقد حاول بعضهم ان يغري بعض القراء حتى يقرأ وكلم الله موسى تكليما - [00:05:26](#)

بفتح الهاء بقوله الله سبحانه وتعالى حتى يكون المتكلم هو الله فقال له هذا المقرئ قال هب اني اطعتك فكيف افعل مع قوله تعالى

ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربه - 00:05:51

فهي صريحة وواضحة وجلية قال ونادي كلئمه موسى عليه صلوات الله عليه تقربيه نجيا كما قال وناديناه من جانب الطور الايمان تقريناها نجيا هذا ثم قال رحمة الله عليه وكلمه تكليما وامر نبيه نوح عليه السلام - 00:06:17

بصنيعة الفلك على عينيه وخبرنا ان انتى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه كما اعلمنا ان كل شيء هالك الا وجهه وحذر عباده نفسه التي لا تشبه انفس المخلوقين هنا فائدة من هزه التقدمة - 00:06:49

الجليله التي قدم بها ابن خزيمة كتابه الا وهي انه ينبغي في مقدمات الكتب ان تتقدم بما يتناسب مع موضوع الكتاب فقد ضمن هذا القدر من المقدمة اثبات العلم لله سبحانه - 00:07:12

واثبات صفة اليد لله سبحانه من قوله من تراب بيده واسباب صفة الكلام لله سبحانه واثبات ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقرب موسى وكلمه تكليما وصنع الفلك على اينه سبحانه وتعالى - 00:07:35

واثبتت صفة العلم الشاهد انه اورد في مقدمته ما يتناسب مع موضوع كتابه وهذا المسلك ينبغي ان يسلكه المصنفون عموما يأخذون او المقدمات تتضمن موضوع كتابهم هذا جلي في صيغة الامام البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه - 00:07:57

فاما يقولون ان فقه البخاري في تراجمته فقه البخاري موضع في تراجمته فتستطيع ان تستنبط رأي البخاري في مسائل من ثنايا تراجمة التي يترجم بها اي ابوابه التي يبوب بها بامكانك - 00:08:27

ان تستنبط فقه البخاري رحمة الله تعالى من تبويباته. ثم قال احمد على ما من به علي من الايمان بجميع صفات ربى عز وجل التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله - 00:08:53

وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حمدة شاكر لنعمائه التي لا يحصيها احد سواه واسكره شكرها مقر مصدق بحسن الائمه التي لا يقف على كسرتها غيره جل وعلا وهذا شاهده - 00:09:12

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال واؤمن به ايمان معترف بوحدينته راغب في في جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله وكرمه وجوده رائب وجل خائف من اليم عقابه لكثره ذنبه وخطاياه - 00:09:34

وحوباته والحوبات الزلات ومنه اقبل توبتي واغسل حوبتي هي اسار الذنوب قال وبعد ان حمد الله سبحانه واثنى عليه باسماء او بعض اسمائه الحسنى وببعض صفاته العلي بعد حمد الله - 00:10:00

والثناء عليه شهد شهادة التوحيد قائلا واهد ان لا الله الا الله الها واحدا فرضا صمدا قادرا فردا صمدا قادرا قاهرا قادرا افکر في مستند لاسم الله الفرد هل ترك مسامعكم - 00:10:27

نص من كتاب من كتاب الله او نص من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت غير معلوم فيه اسمه الفرض غير حديث اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله - 00:11:07

لا الله الا انت الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال قال عليه الصلاة والسلام لما سمع قيلا يقول ذلك لقد سأله الله باسمه الاعظم - 00:11:27

الذى اذا دعى به اجاب وادا سئل به اعطى الا ان هذا الخبر فان كان يبدو من ظاهري سندي السلامه الا انه معلوم الا انه معلوم هذا الذي يحضرني في اسم الله الفرض - 00:11:49

فاما كان يحضر احدكم الان نص من كتاب عزيز او سنة مباركة لاثبات اسم الفرض فليذكروا به زكر الله بكل خير اخوكم يذكر بلفظة تحتاج الى دراسة مقارنة غرضا وهي - 00:12:13

شتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك فذكر وكذبني ابن ابن ادم ولم يكن له ذلك يذكر ان في بعض الطرق وان الواحد الفرد الصمد اقول هذه تحتاج الى دراسة حديثية مقارنة - 00:12:47

هل ثبتت بلا شذوذ ام لا؟ بارك الله فيك اعود قائلا وآآ تعریج على ما سبق من الحديث الذي فيه لقد سأله الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجابه اذا سئل به اعطى - 00:13:13

ذهب جمهور العلماء الى ان اسم الله الاعظم هو لفظ الجلالة الله والاخبار التي ثبتت في غير هذا كلها ضعيفة. ولم يثبت وبعد بحث في تعين اسم الله الاعظم حديث فيما علمت - 00:13:36

الا ان رأي الجمهور انه لفظ الجلالة الله فان قال قائل وكيف ونحن نسأل بهذا الاسم اذا قولنا اللهم معناها يا الله فكيف نسأل بهذا الاسم ولا يستجاب لنا فجواب - 00:14:01

هذا القائل انك لم تستوفي شرائط الدعاء ولم تجتنب المحاذير التي تحول بين الدعاء وبين الاجابة فهذا كي نعارض فيما يتعلق باسم الله الاعظم وهو مناسب لموضوع الكتاب ان يعلم - 00:14:29

اعود مركزا لم يثبت في تعين اسم الله الاعظم حديث والحديث الذي سلف التنبيه عليه حديث معلول ويرى الجمهور ان لفظ الجلالة او عفوا اننا سنقول اسم الله بدلا من لفظ الجلالة وان درج ناس على استعمال - 00:14:53

لفظ الجلالة الا اني وبعد بحث ايضا لم اقف على ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول لفظ الجلالة او اصحابه فيما وقفت عليه وبعد بحث ويسعنا ما وسع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون المفضلة. فعدوا قليلا - 00:15:20

ان حجة الجمهور القائلين بان اسم الله هو الاسم الاعظم قالوا لان كل الاسماء الاخر الاخرى تنسب اليه. تقول الله الملك القدس السلام الله الخالق الله الرحيم الله السميع الله البصير - 00:15:48

هذه حجتهم فالله اعلم اعد قائلا او مزكرا واسهد ان لا الله الا الله لها واحدا دليلا يشهد له النص والعقل والحس والجوارح هو كل شيء قال لها واحدا - 00:16:11

انما الحكم الله الذي لا الله الا هو وسع كل شيء علما انما الله الله واحد سبحانه ان يكون له ولد فرضا صمد قاهرا وهو القير فوق عباده قادر رؤوف رحيم - 00:16:34

لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا له في ملكه العدل في قضائه الحكيم في فعاله القائم بين خلقه بالقسط الممتن على المؤمنين بفضله بذل لهم الاحسان وزين في قلوبهم اليمان - 00:16:54

ايضا فعله بذل هل ورد في حق الله سبحانه نقول ورد مثل على سبيل المثال ان الله يعطي ان الله يمنع ان الله سبحانه وتعالى يبتلي ويبتلي عفوا - 00:17:19

وليبتلي ما في صدورهم وليبتلي ما في صدورهم فهل ورد فعل بذل في حق الله سبحانه نقول الله يبتل كذا هل وردت في حق الله سبحانه ارجو ان تدرج هذه الجزئيات - 00:17:48

لبعثها لتلك امور ستنتفع بعد ان شاء الله تعالى في هذا الباب بعد تحليل واستقصاء اما زين فنام ولكن الله حب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم - 00:18:10

قال تعالى وزين في قلوبهم اليمان وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان وانزل على نبيه الفرقان والفرقان هنا القرآن وان كان لفرقان معان اخر. وعموم ما يفرق به بين الحق والباطل - 00:18:37

يطلق عليه فرقان ولذا اطلق على يوم الفرقان واطلق على الزبور فرقان على قول بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه - 00:19:00

وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان فقالوا الفرقان الزبور لان القرآن تقدم ذكره في قوله نزل عليك الكتاب بالحق قال وعلم القرآن الرحمن وعلم القرآن فتمنت نعم ماء ربنا جل وعلا - 00:19:24

وعظمت الايه اي نعمه على المطهعين له فربنا جل ثناؤه المعبد موجودا والمعمود ممجدا هذا لفظ وان استساغه بعض العلماء وان كان نقل عن بعض الفضلاء تجويزه الا اننا لا نحب استعماله - 00:19:50

لعدم وجوده عن رسول الله لعدم وروده في الكتاب العزيز وان استعمله وان كان هنا مردفا المعبد موجودا فكلمة كلمة ما ربنا موجود التي درجت على السن الكسرين وان سوغها البعض الا اننا نبتعد عنها - 00:20:16

لعدم وجودها في الوحيين ولما قد يثار من ناحية اللغة من ان الموجود لا بد له من واجب الى غير ذلك مما يدخلنا في مسائل نحن

في غنى عنها والله اعلم - 00:20:44

قال قال المعبود موجودا والمحمود ممجدا وشهاده ان محمدا رسوله المصطفى ونبيه المرتضى اختاره الله لرسالته ومستودع امانته
كذا قول ومستودع امانته لابد ان يفصل فيها القول ولكن قد يضيق المقام بالتفصيل في ذلك - 00:21:02

ما استودع امانته وعموما الالفاظ التي تستغرب على الوحيدين تتحفظ عليها بارك الله فيكم وهنا وكما يقولون الشيء بالشيء يذكر فقد
يدعو كثير من الناس قولهم جمعنا الله بك في مستقر رحمته - 00:21:30

ونقول هذه الدعوة لم تجد لم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هي في كتاب الله لا هي في من ادعية
رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:54

وايضا لم اقف عليها عن صحابي جليل الاولى بعد عنها والاسلم بعد عنها اعني لفظة جمعنا الله بك في مستقر رحمته وللعلماء
توجيهات كثيرة لها ونحن في غنى عن كل هذه التوجيهات - 00:22:11

انما نتبع الوارد امنا وسلامة والله اعلم ان قلت جمعني الله بك في الفردوس جمعني الله بك في جنات النعيم ونحو ذلك اسلم لدينك
واحوط لمعتقدك وايمانك قال فجعله خاتم النبيين - 00:22:35

ولا يخفى عليكم ان من الافهام السقية افهام الفئة المنحرفة ان نهج اهل السنة والجماعة بل فئات منحرفة ان نهج اهل السنة
والجماعة كالقديانية وغيرهم من فرق الضلال اذ يطولون وخطام النبيين - 00:23:00

على ان الخاتم بمعنى الزينة الملموس اي وانت زينة النبيين حتى تسلم لهم دعوahm وان لهم ان تسلم لهم دعوahm والنبي يقول عليه
الصلوة والسلام وانا العاقب الذي لا نبي بعدي - 00:23:27

عليه الصلاة والسلام قال وخير خلق رب العالمين يا اخي يا اخي كن دقيقا في الكلام انا لم انكر كلمة مستودع من الاصل استودع هو
الذى خلقكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع لكن - 00:23:49

اقف عند ان الله جعل النبي مستودع امانته كن دقيقا لا تراجع كثيرا اقول وبالله تعالى التوفيق ان فئة القصيانية تلك الفئة التي
تدعي نبوة اشخاص بعد رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:24:18

اول كلمة وخاتم النبيين بمعنى زينة النبيين وهذا منكر من القول اعني في تأويل الآية اعني في تأويل الآية والا قد يقال ان النبي
عليه الصلاة والسلام ذكر الحديث قدس مثلي ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل ابتنى - 00:24:41

بيتا وترك لبنة فجعل الناس ينظرون ويقولون لو تمت هذه اللبنة او كما قال فانا تلك اللبنة قال لكن خاتم النبيين لا نبي بعده وخير
خلق رب العالمين ينبغي ان يوجه الوارد في هذا الصدد - 00:25:02

عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له قائل يا خير البرية قال ذاك ابراهيم عليه السلام يا خير البرية قال ذاك ابراهيم عليه السلام
فينبغي ان يؤلف بين هذا القول - 00:25:25

وبين حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ولا اقول نؤلف بين قول رسول الله وقول غيره من البشر فقول
رسول الله يعلو ولا يعلو عليه لكن احيانا يجتهد صيانة - 00:25:46

لاعارض امتنا واراضي علمائنا فنلتزم تأويلات واعذار لهؤلاء الائمة حتى تدفع عنهم الاتهامات او الانتقادات فاقول وبالله تعالى
التوفيق نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر - 00:26:06

ونام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم عليه السلام فالزموا من وجهين اما ان يكون النبي قال
ذاك تواضعا واما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:29

قال ذلك قبل ان يوحى اليه انه سيد ولد ادم والله اعلم ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بعثه
بالكتاب المستور بعثه بالكتاب المستور وهنا وقفة ايضا - 00:26:47

ما مراده بقوله بعزم بالكتاب المستور وما المراد من ثم بقوله تعالى والطور هو كتاب مستور في رق منشور هل الكتاب المستور اللوح
المحفوظ او الكتاب المستور الذي انزل علينا - 00:27:16

الظاهر والله اعلم ان الامثل في هذا والاقرب الى الصواب في ذلك ان الكتاب المستور الذي هو عند الله اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مستورا اي الكتاب التي اثبتت فيه مقادير الخلائق - 00:27:41

اما القرآن الذي بين ايدينا هل يقال عنه هو الكتاب المستور فذاك محل نظر وبحث بارك الله فيكم. قال وبعنه بالكتاب المستور في اللوح المحفوظ تبلغ عن الله عز وجل - 00:28:07

حقائق الرسالة وانقذ به امته من الردى والضلال قام بامر الله تعالى بما استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله حتى قبضه الله الى كرامته حتى قبضه الله الى كرامته - 00:28:28

وايضا هل المراد بكرامتي هنا جنته التي يكرم فيها عباده هذا الذي قد يستظهر من صنيع المصنف اما اذا خيرنا بين استعمال الكلمة وبين عدمها فنقول غيرها من الوحيدين اولى منها في هذا المقام والله اعلم - 00:28:56

قال ومنزلة اهل ولاليته ولو قال ومنزلة اولياته ايضا لكان اسلم والله اعلم قال الذين رضي اعمالهم حميدا. رضيا سعيدا كما سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ والامام المبين - 00:29:28

قبل ان ينشأ الله نسمته اي قبل ان ينشئ الله خلقا والنسمة الخلق فعليه صلوات الله وسلامه حيا محمودا وميتا مفقودة لا بأس قل ولكنني افقد جليبيبا نعم - 00:29:55

افضل صلاة وانماها واذكراها واطبئها ويبقى الله في العالمين محبته وفي المقربين مودته وجعل في اعلى عليين درجته صلى الله عليه وعلى الله الطيبين كلمة صلى الله عليه وعلى الله الطيبين - 00:30:28

ينبغي ان نتفطن لها لان الشيعة يكثرون من استعمالها يغمزون بذلك في ام المؤمنين عائشة يغمزون بذلك في ام المؤمنين عائشة فيقولون وعلى الله الطيبين حتى يقيدوا - 00:30:57

الطيبين من وجها نظرهم بانهم باستثناء عائشة رضي الله عنها حتى يستثنون عائشة من ذلك فليتفطن لمثل هذا الاصطلاح ولتفطن الى مستعمله فان كان مستعمله من اهل السنة والجماعة المشهود لهم بخير - 00:31:24

فالحمد لله ويشكر على ذلك ويكون الطيبين وصف لعموم آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم اما اذا كان قائله من اهل البدع الذين يقصدون الغمز يقصدون الغمز في ازواج النبي عليه الصلاة والسلام او في ام المؤمنين عائشة على وجه الخصوص - 00:31:47

فلا يجد الشخص مجراهم هذا وهنا لما قال المصنف رحمة الله وجعل في اعلى وجعل في الله وجعل في ال عليين درجته صلى الله عليه وعلى الله الطيبين اجتدا بالصلاحة دون التسليم - 00:32:10

وينبغي ان يسلم اذ له قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نعم لكن في الختام عموما كان ينبغي ذلك لان كما اسلفت ان هذا من اصطلاحات الشيعة كما ينبغي التفطن له - 00:32:33

وآآاقول وبالله التوفيق في هذا المقام وبعد بحث ومراجعة وان كان الجواز من ناحية الجواز جائز لاختلاف. لا يختلف ولكن من ناحية المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:01

هل وردت في صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صيغة فيها الصلاة على الصحب الكرام رضي الله عنهم اذ نحن نقول صلى الله عليه وسلم على الله وصحابه وسلم - 00:33:28

صل اللهم عليه وعلى الله وصحابه وسلم وصلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم فهل ورد ذكر الصحب في رواية ثورة من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد - 00:33:50

واطرحها بين ايديكم للبحث فقد ابلغت جهدي في هذا ولم اقف على لفظة جمعت بين الال والصحاب بالصلاحة على من صيغ الصلوات على رسول الله وان كانت تستجاز وقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:34:08

اللهم صل على الابي اوفي. هذا حجة الاستجازة لما اتى بصدقته وقال لامرأة صلى الله عليك وعلى زوجك صلى الله عليك وعلى زوجك ومعنى الصلاة الدعاء من حديثي من ناحية - 00:34:29

الورود من ناحية الورود عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فليحرر كل ذلك والله تعالى اعلى واعلم - 00:34:48